

صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي
-دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة-

Difficulties in learning foreign languages among Aurassian children
A field study of Tamrhout, Jama'i Timgad, in Batna province

belzoula@gmail.com	- جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله (الجزائر) - مخبر الأسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والاجرام.	زوليخة بلحداد *
rachidmimouni@yahoo.fr	- جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله (الجزائر) - - مخبر الأسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والاجرام.	رشيد ميموني

ملخص:

يهدف هذا البحث الميداني في سياق علم الاجتماعي، حيث تجتمع أو تتلاقى سوسولوجية اللغة وسوسولوجية التعليم، لأجل البحث والتقصي الميداني في معرفة صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي بالطور الثانوي، وقد استخدمت الباحثة في التحليل المنهج الوصفي، اعتمادا على استبيان يتضمن 27 سؤالاً بالنسبة لشعبة اللغات الأجنبية و24 سؤالاً بالنسبة لباقي الشعب بثانوية "تمرحولت الجمعي"، تيمقاد بولاية باتنة، ولقد توصلت الباحثة إلى نتائج أهمها: أن الطفل الأوراسي المتدرس بالطور الثانوي لديه صعوبات متفاوتة لتعلم اللغات الأجنبية، وتختلف الصعوبات حسب الكفاءات المستهدفة ومرتبة تنازلياً من حيث الصعوبة: أولاً في كفاءة التعبير والحوار ثم تليها الفهم ثم الكتابة وأخيراً القراءة، وأما الصعوبات التي يتلقاها الطفل فهي أكثر من المحيط الأسري لعدم مساعدة الأولياء في تعلم أبنائهم للغات الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: التعلم، اللغات الأجنبية، صعوبات التعلم، الطفل، الطور الثانوي.

الصفحة: 126 – 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بشأنوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

Abstract:

This field research aims in the context of social science, where the sociology of language and the sociology of education meet or converge, for the purpose of field research and investigation into identifying the difficulties of learning foreign languages among Aurassian children in secondary school. The researcher used the descriptive approach in the analysis, based on a questionnaire that includes 27 questions for the section foreign languages and 24 questions for the rest of the students at "Tamrholt Jama'i" Secondary School, Timgad, in Batna province. The researcher reached results, the most important of which are: that the Eurasian child studying in the secondary stage has varying difficulties in learning foreign languages, and the difficulties vary according to the targeted competencies and are arranged in descending order in terms of difficulty: first in Efficiency of expression and dialogue, followed by understanding, then writing, and finally reading. As for the difficulties that the child faces, they are more due to the family environment because parents do not help their children learn foreign languages.

Keywords: learning, foreign languages, learning difficulties, child, secondary stage.

مقدمة:

يتعرض الطفل في جميع مراحل نموه إلى تغيرات كبيرة في النمو جسميا وانفعاليا وعاطفيا ونفسيا ولغويا، لذا يعد اكتساب لغة للتواصل أحد أهم إنجازات الطفولة خاصة المبكرة ولكن تبقى السمة والميزة خلال مراحل حياته، حيث تمكن الطفل من التواصل مع الآخرين والمشاركة في تعلم الثقافة ليندمج ويتكيف مع مجتمعه. تعد اللغة أساس الاستعداد للمدرسة والنجاح الأكاديمي، لذلك، تم إجراء العديد من الأبحاث لفهم عوامل السياق الاجتماعي التي تساعد الأطفال على اكتساب وتعلم اللغة، من هنا فقد نالت اللغة باهتمام كبير للباحثين التربويين، المعلمين، الاجتماعيين، وصانعي السياسات الذين يسعون إلى تعزيز تنمية الطفولة المبكرة التي تعتبر جسر العبور الآمن إلى باقي المراحل؛ أعمال العلماء وباحثين أمثال "برونر، وفيجوتسكي"، يرون أن التعلم يحدث في سياق اجتماعي ثقافي يدعم فيه الكبار والآباء الأطفال الصغار، ليصل هؤلاء إلى مستوى أعلى من التفكير والعمل. وبالتالي يتمتع

عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	الصفحة: 126 - 144
---	--	---	-------------------

الأطفال الذين يعيشون في سنواتهم الأولى ومختلف مراحل نموهم في بيئة عائلية داعمة ومحفزة للمعرفة بالتميز في عملية التعلم. (Tamis-LeMonda & Rodriguez, 2014)

إن البحث في العوامل التي تعزز اكتساب الطفل اللغة وتعلمها أمر ضروري إذا أردنا تقليص فجوات التحصيل بين الأطفال من خلفيات لغوية واجتماعية اقتصادية مختلفة. يختلف الأطفال عند دخولهم المدرسة في قدراتهم، وغالبًا ما تؤثر هذه الاختلافات الأولية على تقدمهم في اللغة، والنمو المعرفي، والقراءة والكتابة، وكذلك نجاحهم الأكاديمي، أولئك الذين يظهرون تأخرًا مبكرًا في تعليمهم من المحتمل أن يواجهوا صعوبات في وقت مبكر من دراستهم ويكونوا أكثر عرضة من غيرهم لإعادة السنة الدراسية، وفي مراحل متقدمة يمكن أن يتعرضوا إلى التسرب أو الفصل من الدراسة. فبالنسبة للتعليم الثانوي التأخر يكون شائع بشكل خاص لدى الأطفال ذوي الطبقة الهشة (الفقراء أو عوالم الندرة).

لقد تغيرت الملامح الديموغرافية في الجزائر والأوراس (ولاية باتنة بالتحديد) بشكل كبير خلال العقد الماضي والحالي، فتغير شكل ونمط الأسرة الجزائرية والأوراسية على وجه الخصوص، تغير معها نمط التنشئة الاجتماعية والأسرية ومنها التنشئة اللغوية، مما يستلزم دراسات حول التفاوتات المنتشرة في التحصيل المعرفي والعلمي واللغوي الذي يشكل الأساس في النجاح الأكاديمي. فهل يتم التحضير المدرسي للأطفال ذوي التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، نظرًا لملاحظة هذه الفجوات في الفصول الدراسية، من خلال نتائج التلاميذ خاصة الامتحانات الرسمية - شهادة البكالوريا-، سأحاول كباحثة التعرف على الصعوبات التي يتلقاها الطفل الأوراسي لتعلم اللغات الأجنبية، ومحاولة فهم دور البيئة الأسرية للطفل في عملية التعلم للغة خلال مرحلة الطفولة المتأخرة (المراهقة)، من هذا المنطلق تتجلى الأهمية العلمية والعملية للبحث، إذ يهدف بوجه عام إلى محاولة التعرف على الصعوبات التي تواجه الطفل في الطور الثانوي لتعلمه اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والانجليزية ولبعض التلاميذ الموجهين لشعبة لغات أجنبية اللغة الإيطالية، وهل للمحيط الأسري دور ايجابي وداعم لتعلم الطفل للغات الأجنبية ؟

أولاً: إشكالية البحث وفرضياته:

يعتبر تعلم الأطفال اللغة أحد الأمور المدهشة في كل الأزمنة، وهي أيضا واحدة من الأمور التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى غير الإنسانية، ولقد تعددت اللغات اليوم حتى بلغت أكثر من ألف وخمسمائة لغة، وقد أشارت الدراسات التي أجريت في العديد من البلدان خاصة في ألمانيا وفرنسا وأمريكا، على أن مراحل اكتساب اللغة عند الطفل واحدة مهما كانت لغاتهم الأصلية. وتسمى اللغة التي يتفاهم بها البشر بأنها اللغة الأم وهذا يدل على أن اكتساب اللغة يتم في مراحل مبكرة من الحياة ولأن تعلم اللغة مرتبط بالأم فهي التي تناغي طفلها وتربيته

عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	الصفحة: 126 - 144
---	--	---	-------------------

على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه وتستقيم مخارج حروفه، وتستمر عملية الاكتساب والتعلم عبر مراحل نموه المختلفة.

التعلم هو مرحلة تغيير جميع السلوكيات الفردية التي هي استقرت نسبيا نتيجة للخبرة والتفاعل مع البيئة ينطوي على العمليات المعرفية، العاطفية، والنفسية والاجتماعية، هذه العوامل مشتركة تشترك لتمكن الطفل من تعلم اللغة أو تعيقه فتتولد لديه صعوبة في تعلمها، لذلك نجد أن نجاح تعلم اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا أولاً باستراتيجيات التعلم تكون ملائمة مع طبيعة مرحلة الطفولة وخصوصية البيئة التي يعيش فيها، وثانياً بالعمليات النفسية فإن جميع الظروف النفسية والوظائف بالطبع تؤثر على تعلم الطفل للغة وخاصة الرغبة والاهتمام بالتعلم عامل رئيسي للتركيز وبذل الجهد للتعلم، مما جعل مسألة تعلم الطفل للغات تُطرح في عصر يتسم بالانفتاح الشامل والتحديات المصيرية، وقد زادت القضية تلك وطأة بعد تعالق جديد بين العولمي والمحلي، بين الواقعي والافتراضي، أفصح عن ميلاد عالم بين ثقافي- تعليمي يضع باطراد مختلف الثقافات وجها لوجه ويفتحها على الآخر البعيد. في هذه السياقات المتداخلة، لم تمنع الحدود والفواصل الثقافية الكبيرة لمختلف المجتمعات من حدوث تفاعل وتناقص في البنيات الصغيرة عبر الاتصال والحوار أو عبر الصراع والمواجهة.

زاد طرح إشكالية الازدواجية اللغوية أو تعددها وتعلم اللغات الأجنبية وصعوباتها بشكل ملحوظ على مستوى البحث العلمي ومستوى الحياة اليومية، وانصب اهتمام علماء الاجتماع منه اللغوي والتربوي والعائلي في دراستهم لظاهرة التباين اللغوي، للتعرف على علاقة اللغة بالمجتمع والعوامل الاجتماعية المؤثرة في عملية تعلم الطفل للغة ثانية أو أكثر، وازداد الجدل حول طبيعة صعوبات التعلم وتأثير مختلف العوامل في ذلك خاصة ما تحدثه المدرسة والأسرة على النمو اللغوي لدى الطفل في ظل خصوصية ثقافية لغوية مثل المجتمع الأوراسي، لذا نسعى من خلال هذا البحث معرفة أهم الصعوبات التي يتلقاها الطفل الأوراسي (التلميذ في الطور الثانوي)، وكذلك معرفة العوامل الأكثر إسهاما في تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل المتدرس بالثانوي، هذه العوامل تعتبر الأرضية التي تأسس عليها تساؤل بحثنا :

- ماهي أهم الصعوبات التي تعترض أطفال الطور الثانوي لتحقيق الكفاءات المستهدفة في تحصيل اللغات الأجنبية؟

من خلال هذه التساؤل العام صغنا فرضيات بحثنا كالآتي:

1. تتمثل صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى لطفل في الطور الثانوي في كفاءة التعبير أو الحوار.
2. تتمثل صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى لطفل في الطور الثانوي في الفهم أكثر منه في القراءة والكتابة.

الصفحة: 126 - 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

ثانياً: الإطار المفاهيمي للبحث:

استندت هذه الدراسة السوسولوجية التي تجمع بين سوسولوجية اللغة وسوسولوجية التعليم إلى عدد من المفاهيم التصورية التي تضع البحث في قالب مفاهيمي معين، وجب تحديدها إبستمياً لأجل بلوغ القدرة البحثية الميدانية أو التطبيقية. " كفي، ريمون، كمنهود، لوك فان " .

1. مفهوم اللغة: إن تحديد المفاهيم ضرورة معرفية وخطوة منهجية أساسية في البحوث الاجتماعية، فهي توجه الباحث لتحقيق أهداف البحث في حدود معالجته النظرية والميدانية، وهو نموذج للتحليل (مفاهيم، فرضيات) وامتداداً طبيعياً للإشكالية، حيث إن صياغة المفاهيم تُكون بناءً مجرداً يستهدف تحليل ما هو واقعي، ويستهدف فقط ما يعبر عما هو جوهري من وجهة نظر الباحث. (كفي، ريمون وكمنهود، لوك فان (د سنة)، ص 183)، وبالتالي فموضوع " صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل المتمدرس بالطور الثانوي" متغيرات لها مفاهيم لا بد من ضبطها وتحديدها منها اللغة، اللغة الأجنبية (اللغة الثانية)، اللهجة، التعلم، صعوبات التعلم، الطفل، الطور الثانوي.

على مستوى العلوم الاجتماعية عند إعطاء تعريف لمفهوم معين يكون من ثانياً خصائصه المشتركة، مما يعطينا من الناحية النظرية إطاراً منهجياً ومعرفياً لرصد حدود الظاهرة ومعالجتها، إلا أننا في الواقع نصطدم بتعدد واختلاف التعاريف، وهذا الاختلاف والتمايز راجع إلى اختلاف المفكرين ومرجعيتهم الفكرية حول المفهوم الواحد، كما هو الحال بالنسبة لمفهوم اللغة الأمر الذي يعكس مدى تعقيد المصطلح، ولعل سبب الاختلاف والتمايز بين تعريف وآخر يعود إلى ديناميكية المفهوم في حد ذاته. (مزياي، صبرينة(2017))، ومما يؤدي إلى تنوع المقاربات التعريفية لهذا المفهوم بين ما هو متقارب ومتباين، ومنها ما هو قديم وحديث، وكمحاولتنا لضبط المفهوم حتى تكون خطوة منهجية للاستيعاب، وتسهيل سبل تناولها، حيث يقول فنديريس " إن اللغة مرآة معقدة يمس فروعاً من المعرفة مختلفة، وتعني بها طوائف متفرقة من العلماء، فهي فعل فسيولوجي، من حيث أنها تدفع عدداً من أعضاء الجسم الإنساني إلى العمل، وهي فعل نفساني من حيث إنها تستلزم نشاطاً إرادياً للعقل، وهي فعل اجتماعي من حيث إنها استجابة لحاجة الاتصال بين أفراد المجتمع الصغير أو الكبير، ثم هي في النهاية حقيقة تاريخية لا مراء فيها، نعثر عليها في صور متباينة الاختلاف على سطح المعمورة قاطبة". (جناوي، عبد العزيز(2002-2003)، ص 30)

إن اكتمال الصورة الواقع اللساني واللغوي الممارس في المجتمع الأوراسي والمقصود اللهجة اللغوية، إذ يتحدث الشاوية مع خلط ببعض المفردات الفرنسية، وهناك خلط الشاوية بالعربية الدارجة، وهناك من يتحدث العربية الدارجة فقط، وهناك من يتحدث الشاوية فقط خاصة كبار السن والأطفال الصغار غير المتمدرسين لبعض المناطق من الأوراس الواسع، وهناك اللغة العربية الفصحى وهناك من يتداول اللغة الفرنسية وهي أقلية من النخبة.

الصفحة: 126 - 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بشأنوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

2. اللهجة: إن تصور وجود لغة بلا مجتمع، أو مجتمع بلا لغة، فالمجتمع العنصر البارز في الاتصال الوثيق بين اللغة والإنسان ولهذا أدى الاتصال إلى ظهور لهجات تتأثر بطبقات المجتمع، فمن ذلك المستوى العامي الذي تمثله الطبقة الأكثر في المجتمع، والمستوى الفصيح وهو اقل من السابق، فضلا عن وجود طبقات أخرى صناعيين حرفيين، شباب وغيرهم كذلك، مما أدى هذا الاختلاف إلى ظهور لهجة لكل طبقة، فلذلك فاللهجة مهياة للولادة في أي وقت من الأوقات فلا تنحصر بأي زمن أو عصر مادامت الأسباب مهياة لها (الخالدي، مثنى فؤاد(2007)، ص32)، اللهجة كما أطلق عليها لفظ (اللحن)، قال احد الأعراب: (ليس هذا لحن ولا لحن قومي) (الضامن، حاتم الصالح(2006)، ص32)، في حين اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. والصفات التي تتميز بها اللهجة تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها. (الضامن، حاتم الصالح(دون سنة)، ص33)

3. اللغة الأم: وهي أول ما يصغي إليه عندما تناغيه أمه "هي اللغة التي يفتح بها الطفل عقدة لسانه منذ ظهوره لدنيا الناس"(مصطفاوي، مصطفى(2015)، ص3)، فاللغة الأم هي أيضا اللغة الأولى لأنها أول ما يتلقاه الطفل في بيئته وهي أيضا اللغة الأصلية، فمن حاز على الأولوية حاز على الأصلية لأن أول الشيء أصله، وهي أيضا اللغة القومية التي يعبر بها الفرد عن اتجاهاته ومبادئه ورغباته في المجتمع الذي ينتمي إليه. في الجزائر اللهجة العربية الجزائرية التي تختلف في نغماتها ولحنها وبعض مصطلحاتها من منطقة إلى أخرى من الشرق إلى الغرب إلى الوسط إلى الجنوب والأصل فيها اللغة الفصيحة، سنرمز للغة الأم (اللهجة العربية الشرقية الممارسة في المجتمع المحلي للشرق الجزائري والاوراس جزء منه) بـ(ل1) واللغة /اللهجة الامازيغية الشاوية بـ(ل~1)

4. اللغة الثانية (اللغة الأجنبية): تشير اللغة الثانية إلى أي " لغة تم تعلمها بعد تعلم اللغة الأولى، بغض النظر عن كونها اللغة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة. كما أننا نقصد باستعمال هذا المصطلح اكتساب لغة ثانية، سواء أكان ذلك في الفصول الدراسية أو عند التعرض الطبيعي للغة"(مصطفاوي، مصطفى(2015)، ص3) والتي تتطلب " القدرة على التفاعل باللغة بسهولة، والدخول في حوار مع الآخر وفهمه، وأن يتمتع الطفل أو الفرد بمهارات عالية لغوية (حواريا وتفاعليا، قراءة وكتابة)"، في حين تشير الكفاية اللغوية إلى أن " قدرة الطفل على التواصل اللغوي ولا نقيس الأداء(له علاقة أكثر بتخصصات مثل التعليمية اللغوية....)، ومنه الكفاية اللغوية القدرة على انجاز(اداء) النشاط اللغوي بيسر ويتميز بدنامية أي نامية ومتطورة، وبالتالي فهي مهارة من مهارات القراءة والكتابة والتحدث والفهم، ولكن ما يميز هاته المهارات التفاعل والفهم المتبادل بين الوالدين والأبناء أثناء التواصل الأسري ومن خلال عملية التعلم اللغة الأجنبية.

الصفحة: 126 – 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

5. الازدواجية اللغوية: يمكن وصف الوضعية اللغوية في بلدان المغرب العربي والجزائر بوجه الخصوص بأنها وضعية تتصف بازدواجية لغوية أو متعددة لغوية، يستخدم فيه نمطان أو مستويان من نفس اللغة، أو ما سماه "فيرجسون" في نموذج السالك بالشكل العالي (H)، وهي اللغة العربية الفصيحة، والمنخفض (B) ويتمثل في اللهجة العربية الدارجة وهي تختص بالممارسات الحياة اليومية، كما تعرف كذلك بأنها تطلق على الفرد المزدوج اللغة، هو الذي له القدرة على فهم والتكلم (التفاعل) باللغتين مختلفتي الأصل أي له كفاية لغوية ما يمكنه من الفهم والتفاعل والتواصل بها مع الآخرين، وبالتالي فإن الازدواجية اللغوية هي النمط اللغوي المزدوج المميز بكفاءة الفهم والتفاعل (الكلام) باللغة (عربية فصحي، فرنسية) أو (الامازيغية، فرنسية) الممارس داخل الحيز الأسري والمدرسي. أما باقي الأشكال فهي مكتسبة بشكل يسير بالنسبة للطفل أو باقي الأفراد المجتمع الأوراسي.

6. التعلم: لمعرفة طبيعة اكتساب اللغة وتعلمها لا بد من معرفة استراتيجيات الاكتساب والتي تتطلب معرفة شمولية ترتكز على ميادين شتى مثل علم النفس واللغويات واللغويات الاجتماعية وعلم اللغة العصبي وعلم الاجتماع، حيث توسع هذه المعرفة الشمولية إدراكنا وفهمنا لعمليات الاكتساب والتعلم المعقدة وتشابكها، أي تداخل جميع العوامل الفطرية الوراثية منها والعضوية والسلوكية والمعرفية والبيئية الاجتماعية لإعطاء مفهوم شامل للتعلم، لكن في الحالات الطبيعية أين يكون الفرد أو الطفل لا يعيقه أي مانع فستلعب العوامل النفسية والاجتماعية (الطموح الأسري) دورا كبيرا في عملية التعلم خاصة تعلم اللغات الأجنبية، فما هو التعلم إذن؟ حقيقة، لقد نال تحديد مفهوم خطأ وافرًا اختلاف المشارب الفكرية والمعرفية والنظريات المفسرة، حيث عرف التعلم على أنه " تعديل للسلوك من خلال الخبرة". (ناصر، مصطفى(1983)، ص15).

أما "جانبيه" فقد دعا إلى التمييز بين العوامل التي تتحكم فيها الوراثة إلى حد بعيد (كالنمو) وبين العوامل التي هي في الأساس نتاج التجربة البيئية (وهي التعلم). ووصف "ثورب" التعلم بأنه مجموعة تغيرات تكيفية تحدث لسلوك الفرد وهي في محصلتها تعبير عن خبراته في التلاؤم مع البيئة. وباختصار فإن التعلم عملية تغير سلوك الإنسان بفعل الخبرة" (ناصر، مصطفى(1983)، ص15)، في حين يعرف جيتس التعلم بأنه " عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الدوافع وتحقيق الأهداف، والذي يتخذ في الغالب صورة حل المشكلات". (شريف، إبراهيم وبحيري، الجمل(بدون سنة)، ص136)، وعليه فإن التعلم في علم النفس هو " أي تغيير دائم تقريبا للسلوك، ناجم عن الخبرة" ويتضمن هذا التعريف عددا من مظاهر التعلم. (شريف، إبراهيم وبحيري، الجمل(بدون سنة)، ص136).

إن تغيير السلوك يجب أن يكون ثابتاً تقريبا، بحيث أن التغيرات المؤقتة الناجمة عن المرض، أو التعب، أو الجوع هي مستثناة من التعريف العام للتعلم، فالشخص الذي لم يتناول طعاما ليومين لم يتعلم أن يشعر بالجوع، والشخص المريض لم يتعلم أن يركض ببطء، حيث أنه تشير "معظم الآراء إلى أن نمو اللغة كأى جانب سلوكي آخر،

الصفحة: 126 - 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

يسير وفق مراحل مختلفة ترتبط الواحدة بالأخرى، حيث لم يعد بالإمكان وصف أي مرحلة من المراحل بشكل منفصل عن المراحل السابقة لها. وتمر اللغة بعدة مراحل إلى أن تصل إلى شكلها المألوف الذي يتيح للفرد استعمالها كأداة للتعبير والاتصال وهي تعتمد في نموها على مدى نضج وتدريب جهاز النطق، وعلى مستوى التوافق العقلي والحركي والحسي الذي تقوم عليه المهارة اللغوية وخاصة في بدء تكوينها. فالطفل يكون متهيئاً للكلام عندما يكون بنيته العضوية والعصبية قد بلغت درجة كافية من النضج، كما يجب أن تمكن الأطفال من الوظائف الأساسية في تعلم الكلام مثل الاستيعاب واللفظ وبناء المفردات وتكوين الجمل" (شريف، إبراهيم وبخيري، الجمل (بدون سنة)، ص 137، كما يقول العالم الدنماركي يسبرسن " إن اللغة ينظر إليها عن طريق الفم والأذن وليس عن طريق القلم والعين". (شريف، إبراهيم وبخيري، الجمل (بدون سنة)، ص 137، 138).

7. صعوبات التعلم اللغات الأجنبية: تعتبر صعوبات التعلم معوقا لاكتساب الطفل المعلومات والتحصيل العلمي الأكاديمي، واكتساب المهارات في الحياة اليومية، مما دفع بالعلماء في مختلف التخصصات للاهتمام بهذا الموضوع، ومحاولة فهم وتفسير الوضع للوصول إلى اقتراحات للعلاج والتخفيف من حدتها، وأهم علم اجتماع هو العالم الفرنسي بيير بورديو، حيث يرى أن صعوبات التعلم تعود إلى التمايز الثقافي بين الطبقات وإلى الهايتوس المهيمن على أذهان الأفراد وعدم تكافؤ الفرص داخل المدرسة (عواج، طهيرة (2020)، ص 148).

وفي السياق اللغوي للتعلم فقد تأرجحت الصعوبات بين صعوبات إنمائية كالصعوبات الأساسية إدراك وتذكر إلى صعوبات أكاديمية، وهي الصعوبات الثانوية ويقصد بها القراءة والكتابة والفهم والتعبير، والمهم في الأمر، أنه لا يمكن فصلها لأنها عمليات عضوية ونفسية داخلية محركها التفاعل المادي والاجتماعي الذي يكسبها طابع السلوك أو الفعل وبالتالي تتم عملية الاكتساب والتعلم. أرى كباحثة أن الأوان تدوير الحدود بين مختلف العلوم وإفصاح لميلاد البحوث والدراسات البيئية أي اتحاد مختلف العلوم لتشخيص وتفسير لعلاج مختلف الظواهر والموضوعات شائكة الدراسة، ومن ثم فإنه التعريف الإجرائي يقصد بصعوبات تعلم اللغات الأجنبية تلك الصعوبات في الكفاءات المستهدفة (قراءة، كتابة، تعبير، فهم)، بحيث تؤثر على الطفل أو التلميذ من اكتساب مهارات التفاعل من خلال التعبير وفهم الآخر لتحقيق التواصل والتفاعل الايجابي.

8. الوضع اللغوي للطفل الأوراسي في المدرسة: منذ اليوم الذي يدخل فيه الطفل الامازيغي (الأوراسي الشاوي) للمدرسة، وهو يشرع في مجاهدة وضعية الازدواجية اللغوية بالمعنى الحقيقي، إلا أن اللغة العربية ليست أجنبية بالمعنى الذي يفهمه غير الناطقين بها. فهي اللغة الأم لغة الدين والمقدس، لغة المدرسة والإدارة والإعلام، إضافة إلى وجود ما يقرب من 43% من المفردات الأمازيغية مقتبسة من اللغة العربية، وهي لغة الثقافة الجزائرية عامة ومنها الامازيغية (تعوينات، علي (2018))، إذن خصوصية الاوراس تمارس الازدواجية الحادثة عند الأطفال تتوافق والازدواجية غير المترنة،

الصفحة: 126 - 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

حيث اللغة الأولى (اللهجة/المتغيرة) تسيطر على الوضع طول حياته قبل المدرسية، فهذا الطفل يخضع إلى ظاهرة الازدواجية اللغوية (اللهجة العربية /عامية/امازيغية شاوية) قبل أن يكتسب لغته كاملة، ويتعلم المواد الدراسية الأخرى بنفس اللغة التي لم يتعلمها بعد؛ وهنا تتولد المشكلات التعليمية كسوء التكيف والتأخر الدراسي، وقبل اكتساب لغة المدرسة باعتبارها اللغة الأولى أو اللغة الأم حسب السياسة التربوية، فإن لغة جديدة هي الفرنسية تدرج كمادة دراسية تعليمية ابتداء من السنة الرابعة. مما يفرض عليه وضعية ازدواج/تعدد لغوي دون أن يكتسب أي منها اكتساباً طبيعياً (تعوينات، علي(2018))، ومع نمو وانتقال الطفل من مستوى تعليمي لآخر تدرج لغات أجنبية في مراحل تعليمية مبكرة للتعلم.

يتفق المختصون في علم النفس وعلم الأعصاب المعرفي وعلم الاجتماع أن الطفل مزود تكوينياً بقدرة على تعلم أو اكتساب لغة أو أكثر، وذلك مهما كان بلده أو وسطه أو طبقته الاجتماعية الاقتصادية أو الثقافية؛ وأن أي عجز في إمكانيته اللغوية يتحمل مسؤوليته من يحيط به ومن يشرف على أمور التربية والتعليم؛ حيث ينبغي للمدرسة أن تقوم بمهامها الخاصة بالعدالة في التربية عامة، وفي تعويض كل نقص قد يتسبب فيه الوسط العائلي أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها هذا الطفل، إلا أن المدرسة لا تعمل على تعويض هذه النقائص فحسب، وإنما تُوسّع الهوة أكثر كلما ارتقى الطفل في سلمه التعليمي (تعوينات، علي(2018))، ونتائج الامتحانات الرسمية تؤكد على نتائج لا ترقى إلى مستوى مجهودات الأسرة سواء أسرة التعليم أو أسرة المنشئ، وحتى الوسائل المستخرجة من طرف الوزارة، إذن نتساءل ما هي الصعوبات التي يتلقاها الطفل في الطور الثانوي وقد قطع شوطاً عمرياً في تعلمها في الأطوار التعليم السابقة، والطور الثانوي مكمل للتعليم الأساسي تمهيداً وتأسيساً لمرحلة مهمة ألا وهي مرحلة التخصص في الجامعة أين يمكن للطفل عند بلوغه مرحلة عمر الشباب يكون مؤهلاً مستقبلاً لاستخلاف وعمارة الأرض.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية الميدانية للبحث:

يتطلب الإسقاط الميداني لحيثيات البحث النظري العديد من الإجراءات المنهجية الميدانية للبحث وفق ما يناسب مجتمع الدراسة من ناحية والموضوع من ناحية ثانية، وقد يتم توضيح ذلك لاحقاً.

1. المنهج والأدوات والتقنيات الإحصائية: اعتمدت الباحثة في التحليل على المنهج الوصفي، ذلك أن البحث

بدأ بوصف حيثيات موضوع الدراسة المتمثلة أولاً في مضامين المفاهيمية التي تؤسس عليها الدراسة الميدانية.

2. العينة وخصائصها:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية إن سن افراد العينة تراوح بما بين 16 و 20 سنة وهو عمر التلاميذ الذي يتماشى مع المستوى الدراسي للسنة الثانية ثانوي بكل الشعب من لغات أجنبية، آداب وفلسفة، علوم تجريبية وتقني

عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	الصفحة: 126 - 144
---	--	---	-------------------

رياضي اخذين بعين الاعتبار الإعادة سواء في الطور الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي لأسباب عديدة (الصحية، التأخر في التسجيل، ضعف التحصيل)، أما اختيار العينة فكان كالآتي:
من بين 242 تلميذ تم المسح الشامل للشعب القليلة العدد، حيث اخذ منها 137 مفردة من الشعب التالية: اللغات الأجنبية والتقني رياضي، شعبة الآداب والفلسفة.

الجدول الثالث الأولى تبين النسب المئوية لاختلاف الجنس وسن وشعبة التلاميذ.

جدول رقم1: يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة المئوية%	العدد	الجنس
40%	55	ذكر
60%	82	أنثى
100%	137	المجموع

من خلال الجدول رقم(1) نلاحظ نسبة الإناث قدرت ب 60% أكثر من نسبة الذكور والتي قدرت ب 40%، وهذا راجع إلى عدة أسباب أهمها مرتبط بالتحصيل وهو ميل الإناث إلى الدراسة وبذل الجهد والعمل على تحسين المستوى والمكانة اجتماعيا واقتصاديا وكذلك الخصوصية المنطقية وميل الذكور للتوجه إلى سوق العمل سواء لظروف المعيشية الأسرية أو لتمثلات اجتماعية سلبية سواء منها النمطية الفكرية (اللي قرا واش دار) خاصة ربطهم مباشرة بمصير الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل الذين لديهم شهادات عليا في التخصصات غير الشائعة مثل الطب والصيدلة والمحروقات، ومنها ما هو مرتبط بالصورة النمطية للذكور في المنطقة والتوجه إلى التجنيد الذي يعتبر القطاع الذي يضمن العمل وتأمين لمستقبلهم وللاستقرار على جميع الأصعدة؛ فنجد نسبة النجاح للإناث أكبر من الذكور في شهادة التعليم المتوسط وحتى في شهادة البكالوريا لذا نجد الذكور يتوجهون للحياة العملية في سن مبكرة، التجنيد، إعادة السنوات الدراسية، التسرب الدراسي، فلو لاحظنا التمثيل الهرمي للتلاميذ لمختلف السنوات خاصة على المستوى الثانوي نجده على شكل ساعة رملية وليس هرميا.

جدول رقم2: توزيع المبحوثين بحسب السن

النسبة المئوية%	العدد	السن
78%	107	17-16
13%	18	19-18
9%	12	20-19
100%	137	المجموع

الصفحة: 126 – 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمفاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

يتضح لنا أن نسبة المبحوثين حسب السن الذي يتراوح ما بين 16-17 سنة هو الطاغية على باقي النسب وقدرت النسبة ب 78% وهذا راجع إلى تواجد نسبة ضعيفة للتلاميذ المعيدين، وتليها نسبة 13% للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-19 سنة ثم من 19-20 سنة وهذا راجع للأسباب السالفة الذكر في الجدول السابق وكذا أن الطور الثانوي لا يعتبر تعليماً إلزامياً عكس الطور المتوسط والابتدائي وبالرغم من ذلك إلا أننا نلاحظ تعداد كبير بالثانوية تنافس المؤسسات الكبرى بالولاية وهذا نظراً لأنها الوحيدة بالبلدية.

جدول رقم(3): تمثيل المبحوثين وتوزيعهم حسب كل شعبة مفتوحة بالمؤسسة

الشعبة	العدد	النسبة المئوية %
لغات أجنبية	24	18%
آداب وفلسفة	44	32%
علوم تجريبية	55	40%
تقني رياضي	14	10%
المجموع	137	100%

يتضح من خلال الجدول رقم 3 أن شعبة العلوم التجريبية تمثل أكبر نسبة وقدرت ب 40% ثم تليها نسبة شعبة الآداب والفلسفة ب 32% ثم لغات أجنبية ب 18% وفي الأخير تقني رياضي ب 10% وهذا نظراً لعدة أسباب منها رغبات التلاميذ ومنها ما هو متعلق بمقاييس ومعايير التوجيه الذي يأخذ بعين الاعتبار الميل والاهتمام والرغبة من جهة وما تتطلبه الشعب والأماكن البيداغوجية من جهة أخرى.

رابعاً: البحث الميداني: بعد الحصول على استمارات المبحوثين فقد عمدت الدراسة السوسولوجية الموالية إلى عمليتي تفرغ وتبويب البيانات الميدانية وإعطائها منطوق منسجم منتظم يمكن من الإجابة على الفرضيات بالتأكيد أو الرفض، ومن ثم الوصول إلى نتيجة.

1. تفرغ وتبويب وتحليل البيانات الميدانية:

جدول رقم (04) توزيع المبحوثين حسب مدى قدرة القراءة في الكتاب المدرسي للغة الأجنبية

اللغة الإيطالية		اللغة الإنجليزية		اللغة الفرنسية		مدى قدرة التلاميذ على القراءة في الكتاب المدرسي للغة الانجليزية
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
29%	7	42%	57	42%	58	نعم
4%	1	13%	18	15%	20	لا
67%	16	45%	62	43%	59	قليلاً
-	113	-	-	-	-	غير معني
100%	137	100%	137	100%	137	المجموع

الصفحة: 126 - 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمفاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

تخص تلاميذ الشعب التي غير معنية بدراسة اللغة الايطالية وهم تلاميذ الآداب وفلسفة، علوم تجريبية وتقني رياضي، حيث يلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (04) انه فيما يخص إمكانية القراءة في الكتاب المدرسي الخاص باللغة الأجنبية فلقد سجلت أكبر نسبة فيما يخص اللغة الانجليزية لدى التلاميذ الذين صرحوا "قليلا" وقدرت بـ (45%) من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ "نعم" بنسبة 42%، وبعدها سجلت نسبة معتبرة من التلاميذ المبحوثين الذين لا يمكنهم القراءة في كتاب اللغة الانجليزية و قدرت بـ 13% من مجموع التلاميذ المبحوثين. أما بالنسبة للغة الفرنسية سجلت كذلك أكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا " قليل" و"نعم" وهي نسبة متقاربة قدرت بـ (43 و 42%)، وسجلت بعدها نسبة معتبرة من التلاميذ المبحوثين الذين لا يمكنهم القراءة في كتاب اللغة الفرنسية وقدرت بـ (15%) من مجموع التلاميذ المبحوثين، أما فيما يخص اللغة الايطالية بالنسبة لشعبة اللغات الأجنبية فأكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "قليلا" بنسبة 67% ثم تليها "نعم" بنسبة 29% وفي الأخير نسبة الطلبة الذين صرحوا بـ "لا" بنسبة 4%.

جدول رقم (05) توزيع المبحوثين حسب قدرات فهم نصوص الكتاب المدرسي للغة الأجنبية

اللغة الايطالية		اللغة الإنجليزية		اللغة الفرنسية		المعطيات
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	
8%	2	26%	35	22%	30	نعم
17%	4	27%	37	23%	32	لا
75%	18	47%	65	55%	75	قليلا
-	113	-	-	-	-	غير معني
100%	137	100%	137	100%	137	المجموع

تخص طلبة الشعب التي غير معنية بدراسة اللغة الايطالية وهم طلبة الآداب وفلسفة، علوم تجريبية وتقني رياضي. نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه انه فيما يخص فهم نصوص الكتاب المدرسي للغات الأجنبية (الفرنسية و الانجليزية والايطالية) فلقد سجلت أكبر نسبة فيما يخص اللغة الفرنسية لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "قليل" وقدرت بـ (55%) من مجموع التلاميذ المبحوثين وهي أكثر من النصف ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ "لا" وقدرت بـ 23% و"نعم" بـ 22%. أما بالنسبة للغة الانجليزية جاءت النسب في نفس الاتجاه حيث سجلت كذلك أكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "قليل" (47%) وهي قريب من النصف وسجلت بعدها نسبة التلاميذ المبحوثين الذين صرحوا بـ "لا" 27%، و بـ "نعم" وقدرت بـ 26% من مجموع التلاميذ المبحوثين. أما فيما يخص اللغة الايطالية بالنسبة لشعبة اللغات الأجنبية فأكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "قليلا" بنسبة 75% ثم تليها "لا" بنسبة 17% وفي الأخير نسبة التلاميذ الذين صرحوا بـ "نعم" كانت 8%.

عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	الصفحة: 126 – 144
---	--	---	-------------------

جدول رقم (06) توزيع المبحوثين حسب قدرتهم في فهم أسئلة الاختبارات الفصلية

النسبة %	التكرار	قدرة التلاميذ في فهم أسئلة الاختبارات الفصلية
34%	46	فهم الأسئلة والإجابة بأريحية
57%	78	فهم أجزاء دون أخرى
4%	6	عدم الفهم والإجابة بطريقة عشوائية
3%	4	عدم الفهم مع عدم الإجابة
2%	3	وضعية أخرى لم اذكرها
100%	137	المجموع

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (06) انه فيما يخص فهم أسئلة الاختبارات الفصلية فلقد سجلت أكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ " فهم أجزاء دون أخرى " وقدرت بـ (57 %) من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ " فهم الأسئلة والإجابة بأريحية " وقدرت بـ (34%) وبعدها سجلت نسبة ضعيفة من التلاميذ المبحوثين الذين لا يفهمونها ويجيبون بطريقة عشوائية أو مع عدم الإجابة قدرت بـ 4 و 3% على التوالي وبنسبة 2% لوضعية أخرى مثل " التردد في الإجابة " من مجموع التلاميذ المبحوثين. هذه النتائج تفسر تدني التحصيل لدى بعض التلاميذ وإن لم نقل اغلبهم في مواد اللغات الأجنبية، وهذا نظرا للضعف في كفاءة الفهم خاصة لذا يفهمون أجزاء دون أخرى فطبيعة الأسئلة المشككة لاختبارات مواد اللغات الأجنبية تنقسم إلى أقسام منها ما يتعلق بفهم النص وإلا لا يستطيع التلميذ الإجابة على الأسئلة وأسئلة كذلك تستنبط من النص وأسئلة استردادية من خلال الدروس أين يمكن للتلميذ حفظها والإجابة عليها والوضعية الإدماجة التي تتطلب ثروة لغوية من مصطلحات تخدم الموضوع المستهدف وهو كذلك جزء صعب على التلميذ.

جدول رقم (07) توزيع المبحوثين حسب قدرتهم في فهم شرح الأستاذ للدرس:

اللغة الإيطالية		اللغة الإنجليزية		اللغة الفرنسية		قدرة التلاميذ في فهم شرح الأستاذ
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
42%	10	35%	48	45%	62	نعم
4%	1	23%	32	13%	18	لا
54%	13	42%	57	42%	57	قليلا
-	113	-	-	-	-	غير معني
100%	137	100%	137	100%	137	المجموع

يبين الجدول رقم (07) إن فهم المتعلمين شرح الأستاذ متفاوت بين اللغات، فقد سجلت أكبر نسبة فهم اللغة الفرنسية قدرت بـ (45 %) من مجموع المبحوثين، ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بقليل وقدرت بـ (42%) في كل من اللغتين الفرنسية والانجليزية ويفهمون اللغة الإيطالية، في حين الفئة التي لا يفهمونها في اللغة الفرنسية والإيطالية فئة ضعيفة، أما بالنسبة للغة الإنجليزية سجلت أكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ " قليلا " و قدرت بـ (42%) من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ " نعم " بنسبة (35%) للغة الإنجليزية والذين " لا

عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمفاد بولاية باتنة -الجزائر.	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	الصفحة: 126 – 144
---	--	---	-------------------

يفهمون شرح الأستاذ " وقدرت بـ (23%) من مجموع الباحثين، أما فيما يخص اللغة الإيطالية بالنسبة لشعبة اللغات الأجنبية فأكبر نسبة (54%) لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "قليلًا".

جدول رقم (08) توزيع الباحثين حسب مدى الاستعانة بمصادر أخرى لفهم دروس اللغات الأجنبية:

النسبة %	التكرار	مدى استعانة التلاميذ بمصادر أخرى لفهم دروس اللغات الأجنبية
48%	66	نعم
40%	55	لا
12%	16	أحيانا
100%	137	المجموع

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم (08) أنه فيما يخص ما إذا كان الطلبة يستعينون بمصادر أخرى لفهم الدروس للغات الأجنبية فلقد سجلت أكبر نسبة للتلاميذ الذين صرحوا بـ "نعم" بنسبة (48%) وهو ما يقارب نصف عدد الباحثين ثم تلتها نسبة التلاميذ الذين صرحوا بـ "لا" بنسبة (40%) ثم أحيانا بنسبة معتبرة (12%)، وهذا ما يؤكد وجود صعوبات في تعلم اللغات الأجنبية.

جدول رقم (09) توزيع الباحثين حسب نوع المصادر التي يستعينون بها لفهم دروس اللغات الأجنبية:

النسبة %	التكرار	نوع المصادر التي يستعينون بها
65%	89	الانترنت
15%	21	دروس الدعم
3%	4	مساعدة الوالدين
15%	20	مصادر متعددة
2%	3	مصادر أخرى
100%	137	المجموع

يبين الجدول رقم (09) أن من أهم المصادر التي يستعينون بها التلاميذ لفهم الدروس للغات الأجنبية هي بالدرجة الأولى "الانترنت" بنسبة (65%) وهو ما يقارب جل عدد الباحثين ثم تليها نسبة التلاميذ الذين صرحوا بالجمع بين العديد من المصادر المقترحة ودروس الدعم بنفس النسبة وقد بلغت (15%) ثم بنسب ضعيفة (3 و 2%) مساعدة الوالدين ومصادر أخرى (كالأفلام والمسلسلات) على التوالي.

جدول رقم (10) : توزيع الباحثين حسب وجود صعوبة في الحوار باللغة الأجنبية:

وجود صعوبة في الحوار باللغة الأجنبية		اللغة الفرنسية		اللغة الإنجليزية	
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
68%	93	66%	90	34%	47
32%	44	34%	47	66%	90
100%	137	100%	137	100%	137

الصفحة: 126 – 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن انه يوجد صعوبة في التكلم والحوار باللغة الأجنبية فلقد سجلت أكبر نسبة فيما يخص اللغة الفرنسية لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "نعم" وهي (68%) من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ "لا" وقدرت بـ (32%)، أما بالنسبة للغة الانجليزية جاءت النسب في نفس الاتجاه وهي متقاربة، حيث سجلت كذلك أكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "نعم" هي (66%) من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ "لا" وقدرت بـ (34) % من مجموع المبحوثين.

جدول رقم (11) : توزيع المبحوثين حسب مدى وجود صعوبة في القراءة باللغة الأجنبية:

اللغة الإيطالية		اللغة الانجليزية		اللغة الفرنسية		مدى وجود صعوبة في القراءة باللغة الأجنبية
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
46%	11	44%	60	41%	56	نعم
54%	13	56%	77	59%	81	لا
-	113	-	-	-	-	غير معني
100%	137	100%	137	100%	137	المجموع

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (11) أن انه فيما يخص وجود صعوبة في القراءة باللغة الأجنبية فلقد سجلت أكبر نسبة فيما يخص اللغة الفرنسية لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "لا" و قدرت بـ (59) % من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ "نعم" وقدرت بـ (41%)، أما بالنسبة للغة الانجليزية جاءت النسب في نفس الاتجاه حيث سجلت كذلك أكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "لا" و قدرت بـ (56%) من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم تلتها نسبة الذين صرحوا بـ "نعم" وقدرت بـ (44%). أما فيما يخص اللغة الإيطالية بالنسبة لشعبة اللغات الأجنبية فكانت نسبة التلاميذ الذين صرحوا بـ "لا" 54%، و"نعم" بنسبة 46%. وهنا يجدر بنا الذكر أن تلاميذ شعبة العلوم التجريبية كانت اختياراتهم أكثر دقة وحرص على فهم أسئلة الاستبيان من باقي الشعب.

جدول رقم (12): توزيع المبحوثين حسب مدى وجود صعوبة في الكتابة باللغة الأجنبية:

النسبة %	التكرار	مدى وجود صعوبة في الكتابة باللغة الأجنبية
37%	51	نعم
63%	86	لا
100%	137	المجموع

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (12) انه فيما يخص وجود صعوبة في الكتابة باللغة الأجنبية فلقد سجلت أكبر نسبة لدى التلاميذ الذين صرحوا بـ "لا" وقدرت بـ (63%) من مجموع التلاميذ المبحوثين ثم

الصفحة: 126 – 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

تلتها نسبة الذين صرحوا بـ " نعم " وقدرت بـ (37%)، وبالتالي نستنتج بان معظم التلاميذ لا يجدون صعوبة في الكتابة باللغة الأجنبية.

جدول رقم (13) توزيع المبحوثين حسب حجم الإضافات المتحصل عليها من تجاربه لتعلم اللغات الأجنبية

النسبة %	التكرار	الإضافات المتحصل عليها من تجارب التلميذ لتعلم اللغات الأجنبية
58%	80	لا يملكون أي إضافة (بدون جواب)
7%	9	إضافة سلبية
35%	48	إضافة إيجابية
100%	137	المجموع

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم (13) أنه فيما يخص إضافة التلميذ من خلال تعلم اللغات الأجنبية كانت نسبة 58% للتلاميذ الذين لا يملكون إضافة ثم تلته نسبة 35% للتلاميذ الذين يملكون إضافة إيجابية مثل بذل جهد لتعلم اللغات وعدم الاستهانة بدورها، من خلال تعلم اللغة يتمكن التلميذ من تعلم الثقافة لمجتمعات أخرى سواء الفرنسية، الإنجليزية أو الإيطالية، الانفتاح على العالم والعمل بها في الحياة المهنية، التواصل بسهولة مع الأشخاص والمساعدة على حياة منفتحة، العمل عبر الانترنت، العديد من التلاميذ يرونها تجربة ممتعة وممتازة، سهولة تعلم اللغات، ثقافة عامة، أهمية اللغات في العصر الحالي، دورها المهم في الدراسة الجامعية خاصة التخصصات العلمية ونسبة 7% للطلبة الذين عبروا بإضافة سلبية مثل لا جدوى من تعلم أي لغة لأنه لا توجد مناصب شغل كافية للعمل بها، المنهاج الدراسي صعب، سوء المنهاج الدراسي فهو يكرس بحث الطالب على النقاط فقط لا على تعلم اللغة، صعوبة تعلم اللغات ويزيد من صعوبتها سوء معاملة معلمي اللغة للمتعلمين.

2. النتائج (الاستنتاج العام):

بعدها قمنا بتحليل معطيات الدراسة الميدانية التي قمنا إحصائيا وسوسولوجيا من خلال المؤشرات فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

✓ أن قدرة القراءة في الكتاب المدرسي للغة الأجنبية الفرنسية، الإنجليزية والإيطالية: أن كلتا الفئتين سواء (ذات كفاءة) أو (الفاقدة لها) في قراءة كتب المدرسية باللغة الأجنبية هما متعادلتين هذا يعني أن تعلم اللغة فيه صعوبة.

✓ قدرات فهم نصوص الكتاب المدرسي باللغة الأجنبية: أن أغلبية أفراد العينة تعاني من صعوبة فهم نصوص الكتاب المدرسي للغة الأجنبية سواء اللغة الفرنسية أو الإنجليزية والإيطالية.

✓ قدرات فهم أسئلة الاختبارات الفصلية: أن سبب العجز في الفهم يرجع لضعف المكتسبات اللغوية القبلية، ثم غياب الممارسة اللغوية في الحياة اليومية في الوسط الأسري والمجتمعي لاكتساب الثروة اللغوية، عدم حل الواجبات

عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	الصفحة: 126 – 144
---	--	---	-------------------

المنزلية وحتى قراءة النصوص المختلفة سواء المدرسية أو العلمية والثقافية المختلفة، الاستعداد الضعيف والسمت اللغوي (الهابتوس) غير المشجع والمحفز لتعلم اللغات الأجنبية خاصة منها الفرنسية وبالتالي تشكل تمثل نمطي سلمي صلب نحو تعلم اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية، ومن ناحية رغبة سائلة لا تقابلها استعداد وقدرة وتمكين لتعلم اللغات الأجنبية، صعب في هكذا خصوصية وظروف الوصول إلى تحصيل دراسي متميز في اللغات والتي هي دعامة تحصيل دراسي عام متميز وتحقيق نمو وتطور تكنولوجي للبلاد، وهنا نجد توافق بين هذه النتيجة والنتيجة المتعلقة بقدرات فهم شرح الأستاذ للدرس.

✓ الاستعانة بمصادر أخرى لفهم الدروس للغات الأجنبية: وعي الطالب بحالته اللغوية مما يدفعه إلى الاستعانة بمصادر أخرى غير الرسمية لفهم الدروس المتعلقة باللغات الأجنبية، وهذا تأكيد آخر لوجود صعوبات في تعلم اللغات الأجنبية.

✓ نوع المصادر التي يستعينون بها لفهم دروس اللغات الأجنبية: عدم مساعدة الأولياء لأبنائهم لتعلم اللغات الأجنبية وبالتالي المحيط الأسري لم يلعب الدور الإيجابي في مساعدة الأبناء لتعلم اللغات الأجنبية.

✓ صعوبة في الحوار باللغة الأجنبية: تؤكد الصعوبات التي يتلقاها في تعلم اللغات الأجنبية التي تعتمد أساساً على الممارسة والكلام المحور والمحرك الأساسي لها.

✓ صعوبة في القراءة باللغة الأجنبية: توجد صعوبة في القراءة باللغة الأجنبية، بنفس المقدار تقريباً

✓ صعوبة في الكتابة باللغة الأجنبية: توجد صعوبة في الكتابة باللغة الأجنبية.

✓ حجم الإضافات التي يحصل عليها التلميذ من تجاربه لتعلم اللغات الأجنبية: نتيجة أن تعلم اللغات لا تضيف أي شيء للمتعلم عدا أنها مصدر إضافي للنقاط أو لتحسين الرصيد النجاح للمتعلم.

ب/ النتيجة العامة: تبين هذه النتائج أن هناك صعوبات يتلقاها الطفل الأوراسي والمتمثل في هذه الدراسة تلاميذ في الطور الثانوي لا تسمح لهم بالتعلم الجيد للغات الأجنبية ويمكن حصر أهم أسباب هذه الصعوبات إلى ما يلي:

- يعود إلى المحيط المدرسي وهي تتعلق بالمنهاج المدرسي (صعوبة نصوص الكتاب المدرسي أو ليس لها علاقة بثقافة وخصوصية المنطقة)، وفي بعض الأحيان ضعف تكوين الأستاذ (طريقة المقاربة بالكفاءات مع صعوبة تطبيقها في ظل بعض المعطيات منها التعداد الكبير في القسم وعدم توفر وسائل الإيضاح)، ومنه يتضح أن الفرضية الأولى التي ترجع صعوبات تعلم اللغة الأجنبية لدى تلاميذ الطور الثانوي في مهارات الفهم والحوار، كذلك صعوبة فهم أسئلة الامتحان، وأنهم قليلوا الفهم على الأستاذ بما أن المصدر الرئيسي لتعلم اللغة هي المدرسة، وأخيراً صعوبة التحوار باللغات الأجنبية.

عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمقاد بولاية باتنة -الجزائر-	المؤلف 1: زوليخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	الصفحة: 126 – 144
---	--	---	-------------------

● يمكن ترتيب صعوبة الكفاءات أو المهارات لدى التلاميذ حسب نسب الدراسة التي بينتها الجداول أعلاها بالنسبة للغة الفرنسية والانجليزية على حد سواء كالآتي: صعوبة الحوار تليها صعوبة الفهم تليها صعوبة القراءة ثم صعوبة الكتابة، أما بالنسبة للغة الايطالية لشعبة اللغات الأجنبية فأكثر مهارة يملكون صعوبة فيها هي مهارة القراءة تليها مهارة فهم نصوص الكتاب المدرسي، ثم تتوالى صعوبة باقي المهارات بنفس النسب.

خاتمة:

من المفيد أن نشير إلى تداخل بين مجالين لصعوبات التعلم هما: مجال صعوبات التعليم النمائية ومجال صعوبات التعلم الأكاديمية؛ أي مظاهر قصور في المهارات الأساسية التي تعد متطلبات مسبقة للوظائف العقلية الأولية وكذا الوظائف الثانوية الأكاديمية. وتلك المهارات يحتاج إليها الطفل لكي يتعلم ويحقق تحصيل أكاديمي متميز. وأي اضطراب في أي من هاتاه العمليات يؤثر على التحصيل العلمي واللغوي لدى الطفل، وتظهر ملامح الصعوبة لديه في القراءة، أو الكتابة أو النطق والتعبير أو الفهم.

لذا نحتاج في خاتمة بحثنا أن نبي تصورنا للتعلم خاصة تعلم اللغات الأجنبية باعتباره مسارا متغيرا خاضعا بالقوة والفعل للتحويلات الطارئة على المجتمع وخصوصيته، ونحتاج أن نعتبره تجليا للثقافة والرقي وللتنمية المستدامة وهو أيضا تجليا للمواطنة خاصة في ظل التقدم التكنولوجي المهيّب، وهو التزام حضاري بالنسبة للفرد والمؤسسة فلا معنى لحاضر عاجز مرتهن للغير. فالتعلم عقد اجتماعي، قبل أن يكون التزاما مؤسسيا خالصا؛ ومن الضروري أيضا أن نعيد تصورنا للمدرسة باعتبارها فضاء تعليميا إطاريا يستدعي تجربة المتعلم في الفضاءات الخارجية والأسرة جزء كبير منها، فالمدرسة محضنة عرفانية ذات توجه إصلاحية دائم تدعمها مؤسسات المجتمع التي تمثل فضاءات للتعلم واختبار للنجاحة، وهكذا، فإننا نعتبر أن النقلة النوعية لن تتحقق في المجتمع وخاصة المجتمع الأوراسي إلا انزراع الفعل التعليمي-التعلمي للغات الأجنبية خاصة منها الفرنسية والانجليزية في كل دواليب الحياة خاصة في الفضاء الأسري، وينبغي أن يتحول كل أب، وكل أم إلى معلم، وكل ركن منزل إلى مدرسة، على الأقل لفهم حاجيات الطفل منها التربوية والتعليمية، والاطلاع على أهم استراتيجيات تعلم اللغات، وكذا العمل على تعزيز سمته أو هابتوس لغوي داعم لها، يدعم البحث العلمي اللساني التطبيقي والنفسي والتربوي والاجتماعي والعمل على تطبيق مخرجاته ميدانيا حتى لا يكون حبيس رفوف الجامعات.

الصفحة: 126 – 144	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) / 2024	المؤلف 1: زولبخة بلحداد المؤلف 2: رشيد ميموني	عنوان المقال: صعوبات تعلم اللغات الأجنبية لدى الطفل الأوراسي -دراسة ميدانية بثانوية تمرحولت الجمعي تيمفاد بولاية باتنة -الجزائر-
-------------------	---	--	---

قائمة المراجع :

1. تعوينات، علي (2018/7/20) " الازدواجية اللغوية "، من الموقع: <https://educapsy.com/blog/bilinguisme.450> ، تاريخ تصفح المقال: 2021/11/15.
2. جناوي، عبد العزيز (2003-2002) "الصراع الاجتماعي باللغة - دراسة ميدانية للمنظومة التعليمية بالثانوية والجامعة (الجزائر - تيارت)-"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع التربوي.
3. شريف، إبراهيم، وبحيري الجمل (ب.س) "لغة الطفل في ظل علم اللغة النفسي"، مجلة كلية الادب، جامعة الزقازيق، مصر.
4. عواج، طهيرة (2020-09-11) "صعوبات التعلم بين نظريات علم النفس وتأثير التمايز الاجتماعي عند بيبور بورديو"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 01، الجزائر: الجلفة، جامعة زيان عاشور.
5. كفي رمون، وكمبنيهد لوك فان(دون سنة). دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، بيروت: المكتبة العصرية.
6. مصطفى، مصطفى (2015) "لغات الاجنبية بين الواقع السوسيوثقافي ومتطلبات التعليمية"، رسالة ماجستير، الجزائر، مستغانم: جامعة عبد الحميد بن باديس، قسم الأدب.
7. مزياي، صبرينة (2017/07/14)، "علاقة اللغة بالمجتمع - واشكالية التواصل اللغوي في المجتمع"، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، الموقع: <https://democraticac.de/?p=47670>، تاريخ تصفح المقال: 2021 /11/15.
8. ناصف، مصطفى (1983). نظريات التعلم دراسة مقارنة، الكويت: عالم المعرفة.
9. الخالدي، منى فؤاد (2007). لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللغوية والقرآنية، الأردن: عمان، دار المأمون للنشر والتوزيع.
10. الضامن، حاتم الصالح (2006). علم اللغة: بغداد: جامعة بغداد، بيت الحكمة.
11. Tamis-LeMonda, C. S., & Rodriguez, E. T. (2014) « **Rôle des parents pour favoriser l'apprentissage et l'acquisition du langage chez les jeunes enfants** », Ph.D. New York University, États-Unis Décembre 2014, 3e éd. Consulté le 11 /3/ 2021, **in :** <http://www.enfant-encyclopedie.com/sites/default/files/textes-experts/fr/85/role-des-parents-pour-favoriser-l'apprentissage-et-lacquisition-du-l>.